

البعد السوسيولوجي لأدب الطفل : النموذج التصوري للتنشئة الاجتماعية

The sociological dimension of child literature: the conceptual model of socialization

الدكتورة: حورية بن يثو

benyettouhouria3@gmail.com

جامعة أحمد زبانة - غليزان - الجزائر

الملخص :

المقصود بأدب الطفل هو كل ما يقال للأطفال بقصد توجيههم، فهو قديم قدم التاريخ البشري يلتزم فيه الأديب بضوابط نفسية واجتماعية وتربوية، ويستعين بوسائل الثقافة الحديثة، وكل ما يجمع المتعة والموهبة والتثقيف والواقعية... الخ، لكن السؤال الذي يفرض نفسه : كيف يمكن أن نتناول موضوع أدب الطفل حتى نتجنب تقهقر طاقته النفسية بعيدا عن السلبية والانحرافية، وعلى النحو الذي يضيف قيمة محمودة ينشأ عليها الطفل ويلتزمها بصورة معقولة ؟

وركحنا على هذا الأساس، فإن أدب الأطفال - بما يحمله من حكايات وسينما وقصص هادفة - يعتبر قيمة انسانية هامة تحفظ له رقيه وخلوده وتنمي له قدراته على الإبداع والابتكار المبكر، لذا يحق لنا نحن المهتمين بأدب الطفل أن نعطينه جل اهتمامنا ورعايتنا بالممارسة والإجراء، وفي خضم هذا الصخب القائم حول اشكالية أدب الطفل، سنبرز بعض الأسس والخصائص التي يقوم عليها البناء التربوي : كالأساس العاطفي والنفسي الذي يتمثل في الجرأة والشجاعة وحب الخير للآخرين والانضباط عند الغضب، والتحلي بكل الفضائل الإنسانية والخلقية على الإطلاق، والهدف من هذه التربية النفسية أن يقوم الطفل بالواجبات المكلف بها على أحسن وجه وأنبيل معنى، أما الأساس العلمي والفكري، فيتمثل في التربية بالقصة بأسلوب مثير ومشوق للأطفال ثم مناقشتهم في أحداث القصة، فالقصة لها سحر على قلوب الصغار، تقدم الفائدة وتحقق الهدف بشكل سلس يسهل ادراكه وهناك التربية بالقدوة وهي أن يكون الآباء قدوة صالحة لأبنائهم، فالولد الذي يرى أبوه مستهترا لا يمكن أن يتعلم الفضيلة ، كما أن الولد الذي يقسو عليه أبوه لا يمكن أن يتعلم الرحمة والشفقة .

الكلمات المفتاحية : التربية بالترغيب والترهيب، التربية النفسية، الموهبة، التقهقر النفسي .

Abstract :

What is meant by child literature is everything that is said to children in order to guide them, as it is as old as human history, in which the author adheres to psychological, social and educational controls, and uses the means of modern culture, and everything that brings pleasure, talent, education, realism, etc., but the question that imposes itself: how can We address the subject of child literature in order to avoid regression of his psychological energy away from negativity and deviation, and in a manner that adds a commendable value to which the child develops and adheres to in a reasonable way?

As a basis for this, children's literature - with its tales, cinema and purposeful stories - holds it as an important human value that preserves its sophistication and immortality and develops its capabilities for creativity and early innovation, so we who are interested in children's literature have the right to give it most of our attention and care in practice and procedure, and in the midst of This hustle and bustle around the problem of children's literature, we will highlight some of the foundations and characteristics that underpin the educational structure: such as the emotional and psychological basis that is emboldened and courageous and love of good for others and discipline when angry, and show all human and moral virtues at all, and the goal of this psychological education is to ensure The child is committed to the duties assigned to him in the best and noblest sense. As for the scientific and intellectual basis, it is represented by raising the story in an exciting

and interesting way for the children and then discussing them in the events of the story, the story has magic on the hearts of young people, offering interest and achieving the goal in a smooth and easy to understand. Fathers are a good example for their children, for a child who sees his father negligently cannot learn virtue, just as a child who his father hardens cannot learn mercy and compassion.

Keywords: education by carrots and intimidation, psychological education, talent, psychological regression

توطئة :

لا جرم أن الحديث عن موضوع أدب الطفل في واقعنا العربي جعل من أهل الاختصاص على اختلاف مشاربهم المعرفية والفكرية ينظرون إليه بمنظار حذر، بحكم أنه أهم دعائم التنشئة الاجتماعية للطفل في مراحل العمرية المختلفة، ولهذا يسعى أديب الطفل في حقله المعرفي إلى تنمية اتجاهاته النفسية والمعرفية واللغوية بشكل متكامل ومتوازن، حتى يتمكن من غرس مجموعة من الصفات والاتجاهات الصالحة في نفسية الناشئ، فيكون بذلك قد زرع في تربة خصبة جيدة الإنماء خير القيم والمبادئ، ومن هنا فإن أديب الطفل في أبحاث الدارسين باختلاف تخصصاتهم يحتاج إلى مكنة علمية ومقدرة فنية لإدراك حاجات الطفل النفسية والتربوية .

ولئن كانت صعوبة البحث في أدب الطفل العربي ومحددات أنواعه، قد أسست لها جملة التعقيدات التي لازمت هذا الجنس الأدبي منذ تاريخه الذي لا يزيد عن قرن ونصف من الزمان، وهي فترة زمنية محددة في تاريخ نوع أدبي مستحدث اعتمد في نشأته الأولى على الاقتباس والترجمة الحرفية للأدب الغربي الحديث بعامة¹ وصولاً إلى زمن محمد عثمان جلال (1828/1898) الذي حاز قصب السبق في المسيرة التاريخية لهذا النوع من الأدب، حيث ألف 'كتاب العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ' تضمن حكايات شعرية متنوعة استرشدت زهاء ثلاث وستين ومائة حكاية مترجمة من حكايات لافونتين البالغ عددها أكثر من ثلاثمائة حكاية² ثم الشاعر أحمد شوقي (1870/1932) الذي دعا بأصالته الشعرية إلى ارساء دعائم لأدب الطفل العربي³ وهو في ضوء ذلك اعتمد. أيضاً. في نظم حكاياته على أسلوب لافونتين الشهير، مع اضافات محلية مبتكرة نابغة من الخيال العربي .

ومع ذلك، فإن الإشكالات المعقدة والمتجددة لمفهوم المصطلح ودلالته هي نقطة الانطلاق الأولى في أي مجال بحثي، إذ أن مفاتيح العلوم مصطلحاتها ومصطلحات العلوم ثمارها على حد قول عبد السلام المسدي ولعل أول اشكالات أدب الطفل تكون حول : كيف يكتب النص الأدبي للطفل، لتثبيت انتباهه وحمله على الشعور به بصورة واعية، وكذا الأخذ بيده إلى سبل النجاح ؟ وكيف يمكن أن نتناول مواضيع أدب الطفل حتى نتجنب تفهقر طاقته النفسية بعيداً عن السلبية والانحرافية وعلى النحو الذي يضفي قيمة محمودة ينشأ عليها الطفل، ويلتزمها بصورة معقولة ؟.

إذن، فالمفتاح الرئيسي لموضوع أدب الطفل هو تحديد نوع الأدب الذي يجب أن يقدم له، وتحديد أشكال التعبير به كالقصص والحكايات البسيطة الغير معقدة والمطولة، مما يلائم ذلك مدارك عقله بلغة يسيرة يندمج بأحداثها ويتعايش مع أفكارها خصوصاً وأنها تقوده بلطف ورقة وسحر إلى الاتجاه الذي تحمله اضافة إلى أنها توفر له فرصاً للمتعة والترفيه بما فيها شغف واستيعاب وملاحقة⁴، كما لا يخفى على أديب الطفل الإحاطة بخصائص كل مرحلة من مراحل نموه والتعرف على طبيعة كل منها ليلاصق حاجات الطفل

ورغباته السيكلولوجية والوجدانية، واعطاء كل مرحلة حقّها من جميع جوانبها أولا ولتمكن أدواته الإجرائية من الغوص في أغوار عقله والتأثير الإيجابي فيه ثانيا، ذلك أن "الأديب الناجح يتقمص شخصية الطفل ويتكلم بلغته ويخاطبه على قدر فهمه واستيعابه، وتأسيسا على ذلك فليس كل أديب متفوق بقادر على أن يغدو كاتبا ناجحا لأدب الطفل، وكم من الأدباء والشعراء حاولوا ذلك فأخفقوا لأنهم لم يستطيعوا التفكير بعقلية الطفل والتحدث بلغته"⁵.

ومن هنا، فإن أهم ميزة ينماز بها أدب الأطفال عن أدب الكبار، تلكم المورفولوجيا بين الشكل والبنية أي البناء الخارجي للنص من حيث حجم النص الأدبي وكميته، فالحجم المطول يخرج النص عن أدب الأطفال إلى أدب الكبار، والتركيب العروضي الأخف والأكثر ايقاعا يميل الطفل لسماعه وحفظه، كذلك تعقيد الحبكة والأحداث في القصص وتعدد الشخصيات وتداخل الموضوعات لا يناسب مشاعر الطفل وأخيلته⁶، لذلك فالتعقيد والغموض والطول كلّها عناصر شائكة تزيد الأمر تقاعسا وحرجا للطفل، والقصة الموجهة للطفل "يجب أن تكون واضحة منطقية بعيدة عن التشتت خالية من تراكم العقد مفهومة اللفظ والمعنى والسياق"⁷ حتى تناسب مستوى الطفل الذهني ومحصوله اللغوي، ويكون قادرا على متابعة أحداثها واستيعاب شخصياتها استيعابا كلياً.

في ظل هذا المقترح الوظيفي، يحمل أدب الطفل بين دفتيه مهارتين: الأولى هي مراعاة مضمون الجنس الأدبي المقدم للطفل تبعاً لمراحله العمرية التي يمر بها، لأن المحتوى المعرفي الذي ينسجم مع مراحل نمو الأطفال يساعدهم على نمو الجانب الإنساني فيهم من حب وجمال وإصلاح وتواصل ولهذا وجب الحفاظ على هذه الخاصية التي تعد ثابتاً من ثوابت النص الأدبي الجيد للطفل، أما المهارة الثانية فهي تتعلق بالأسلوب وأسس مقوماته اللغوية، بحيث يركز أديب الطفل على أسلوب جمالي فيّ يناسب فهم الأطفال وإدراكهم، ويثير فيهم المتعة والفائدة، علّة ذلك أن "أدب الطفولة نشأ ليخاطب عقلية وإدراك شريحة عمرية لها حجمها العددي الهائل في صفوف أي مجتمع، فهو أدب مرحلة من حياة الكائن البشري لها خصوصيتها وعقليتها وإدراكها وأساليب تثقيفها في ضوء مفهوم التربية الوجدانية"⁸.

شكلت هتين الخاصيتين نبرة فنية ومادة أدبية دسمة يعتمدها الكاتب ليلبغ بها المرمى القصي من جهده الأدبي، ويدعم بها رصيده التربوي، الأمر الذي يجعل أديب الطفل باختلاف اتجاهاته وغاياته وآلياته المنتهجة أن يكون بمثابة الضابط المعرفي والتربوي لحدود واقع أدب الأطفال بصوره وأشكاله، وأن يكون مراعياً للمعايير الفنية والنفسية عند الكتابة، ولهذا وجب على الكاتب أن يراعي المستويات اللغوية والإدراكية عندما يقوم بالتأليف أو المعالجة الأدبية له، ومن ثم يرتقي بلغته وخياله ومعارفه وفنونه لتحقيق الوظائف التربوية والأخلاقية والفنية والجمالية⁹.

وللعمل الناجح مع الصياغة الجيدة أساليب وتقنيات يجب أن تستغل وتوظف، بشكل صائب وفعل بحيث يُكتب للطفل ما يستطيع استيعابه وإدراكه بكل يسر وسهولة ونجاح، سواء كان في شكل مكتوب أو مسموع أو ملموس، وحتى لا يفقد النص مقروئيته وانسيابيته وجبّ على أديب الطفل أن يقوم "على احترام حقيقي لوعي الطفل وحسّه الجمالي ورغبته في الاستكشاف وولعه بطرح الأسئلة ونزوعه إلى الحرية والسعي

إلى إشراكه في صنع ثقافته واستقبالها وإتاحة الفرصة به للأخذ بما تقدمه له من مقترحات جمالية وفكرية وعلى حسنه السليم بالأشياء¹⁰، والهدف من ذلك كله هو بناء شخصية سوية ومترنة تتأثر وتتأثر في المجتمع الذي تعيش فيه تأثيرا ايجابيا .

ان معيار الجودة يحتم على من ينصب نفسه لهذه المهمة الشاقة والأمانة الصعبة أن يمتلك فاعلية مؤثرة وناجحة، ولا سبيل إلى هذه الصنعة إلا من هو أهل لها، بحيث يكون الكاتب عالما بالطفولة وأسرارها النفسية مدركا لأعماقها العقلية، وأن يكون فنانا ذي حس مرهف لأنه يسهم في تكوين نشئ جديد، وأن يكون مخلصا في عمله لأنه يغرس في النفوس البريئة معاني سامية، وأن يكون مثقفا ثقافة واسعة تمكنه من إيصال نتاجه الأدبي إلى الأطفال بشكل ايجابي ومؤثر¹¹، لذلك يعز على أديب الطفل أن يعلّم كيف يقدم موضوعه وكيف يسوغه وما هي الوسائط التعليمية لحمله على أساس محكم من الأسباب والنتائج، حتى لا يقع في حيص بيص فيشين أدبه أكثر مما يزينه وينساق وراء الشهرة .

وحسبنا أن نشير هنا، إلى عواقب المادة القرائية التي يقدمها الكاتب على سبيل الترويج الذائع والتسويق الواسع، فإنه سيجد صعوبة بمكان لجلب انتباه الطفل وإثارة عواطفه وانفعالاته، فإذا فشل في ذلك صعبت عليه المهمة في أوقات أخرى، لأن مرحلة الطفولة من أخصب المراحل العمرية لتنمية الميل نحو القراءة لدى الإنسان وهي القاعدة الأساسية التي تدفع التلميذ للميل القرائي وارتباطه بالكتاب¹².

إذن، فالاهتمام بثقافة الطفل عبر مراحل نموّه، لعمري هي ضالة الأديب وبغية الأريب، لاسيما في السنوات الأولى من عمره اللغوي والفكري، إذ أن معنى الثقافة تقوم على أساس المفهوم الواسع لعمليتي القراءة والاستيعاب، فهي ترقى وتتسع كلما ازداد الطفل في اكتساب الخبرة والمعرفة، وفيها تكتسب المهارات الآلية من تعرف ونطق وفهم المعاني النصية والتفاعل معها والحكم عليها والاستمتاع بها¹³.

ولعلّ ما يعيننا في ذلك، هو النظر إلى ثقافة الطفل من وجهتين : وجهة الشكل ووجهة المحتوى فالنصوص المصاحبة للرسوم والصور تكون أكثر مقروئية وانسيابية للطفل بشرط أن تتناغم القصة التي يسردها النص مع القصة التي يسردها الرسم، وهذا النوع من الثقافة يساهم بشكل جليّ في فهم القصص والاستمتاع بها¹⁴، ولكن هذا الأمر يبقى رهن الاختصاص من ذوي الخبرة في الرسوم والصور "لأن الخبرة الفنية عنصر أساسي في تحقيق نظرية الاتصال الفنية، وغالبا ما يقوم بها الفنان الرسام، وكلما اتسم رسام كتب الأطفال بالخبرة الثقافية المتعمقة والخبرة الفنية الواسعة إلى جانب الموهبة المتميزة خرج كتاب الطفل في شكل فنيّ يتقبله الأطفال بشغف دون ملل أو نفور"¹⁵، ذلك أن محبة الطفل تزداد بالقصص المليئة بالرسوم والصور الجميلة والجذابة، فقد توضح له بعض المغاليق والمفاهيم الغامضة الموجودة في القصة وتثري قدرته على التخيل والنقد وروح المرح والارتياح، إن كانت تشكل المادة المكتوبة وحدة فنية متكاملة أما المحتوى فهو اللب والجوهر الذي يحتوي على أصول التنشئة الاجتماعية كالأخلاقيات واتساع التفكير وإدراك القيم النبيلة التي تنمي قدرات الطفل الإيجابية.

وضمن القناعة ذاتها، فإن أدب الطفل بما يحمله من موضوعات أساسية من مثل القصة والشعر والأناشيد وغيرها من الأشكال المكونة لهذه الثروة الأدبية، يعتبر قيمة انسانية هامة تحفظ له رقيّه وخلوده

وتنمي قدراته على الإبداع والابتكار المبكر، لذا يحق لنا نحن المهتمين بأدب الطفل أن نحرص على ثقافة الطفل حرصاً علمياً وأخلاقياً، ونعطيهِ جلَّ اهتمامنا ورعايتنا بالممارسة والإجراء، وفق نهج جدير بالتأمل والتدبر، لأن الطفل "هو الثروة الأساسية والحقيقة للأمة، ومن ثمة فأن تنمية القدرة الخلاقة والمبدعة تصبح هي الهدف الأسمى لأي تثقيف"¹⁶، ولعلَّ هذه المرجعية تدعو للإدلاء أن أدب الطفل هو القطب الرحي لمفهوم التربية المتكاملة التي يمر بها الفرد، بحيث تسهم في بناء أطره المعرفية الثقافية والوجدانية والسلوكية وصولاً إلى بناء شخصيته وتحديد هويته، وهذا القصد فإن ثقافة الأطفال هي بلا شك ثقافة جوهرية لازمة وليست ثقافة فرعية من ثقافة الكبار .

واستناداً إلى هذه القناعة الجوهرية، فقد عقدت الكثير من المؤتمرات والملتقيات العربية على المستويين المحلي والدولي حول دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية - من أسرة ومدرسة ووسائل الإعلام والثقافة - في بناء شخصية الطفل العربي وتشكيل هويته ورصد أفضل السبل والمسوغات التي يمكن أن تساهم في تطوير الأنظمة التربوية في مناهجها وأساليبها وطرائقها تطويراً جيداً يزود الأطفال بالمهارات والمعلومات اللازمة للتحصيل والتفوق الدراسي، ففي سنة 1970 عقد ملتقى ببيروت خاص بأدب الطفل بدعوة من جامعة الدول العربية، ثم ملتقى آخر عام 1975 بتونس تناول كتب الأطفال بالإجراء والبحث ثم جاء لقاء اتحاد الكتاب العرب بالجزائر وخصص أشغاله لمدرسة الطفل في الأدب العربي¹⁷.

ورغم اختلاف التوجهات والرؤى حول العناية بأدب الطفل وسبل الارتقاء به، سواء في وسائل الإعلام والنشر أو في مجال التعلم، فإن الدول العربية قد ساهمت مساهمة فعالة في إنشاء المجلس العربي للطفولة سنة 1987، اتخذ المجلس من مدينة القاهرة مقراً له، وقد تطلع المجلس أن يكون مؤسسة دولية رائدة في مجال حقوق الطفل في الوطن العربي، لإعداد طفل عربي قادر على المشاركة في تنمية مجتمعه والتعامل الإيجابي مع المتغيرات العالمية المتسارعة.

وبناء على مجمل هذه الجهود الفكرية في استشعار القيمة التربوية لحياة الطفل، لابد أن يحقق النص الأدبي الموجّه للطفل جملة من الأهداف يمثل لها الطفل ويتمثلها في اتجاهاته المختلفة: العقلية والقيمية والسلوكية والمعرفية، فلا خير في نص لا يساهم في تنمية الطفل في هذه الجوانب التي تتكامل وتتضافر في تحقيق الشخصية المتكاملة للأطفال¹⁸.

ولئن كان الاتفاق قد ظل قائماً على أن أدب الطفل لابد أن يتضمن جملة من الأهداف التي يقع بفضلها التصرف الإيجابي اتجاه المادة المقدمة للطفل، كالهدف العقدي والهدف العقلي والتربوي والهدف السلوكي والاجتماعي والهدف المعرفي واللغوي، فإننا نرى أن أوجه التقاء هذه الأهداف في مجموعها مشتركة بين ما يترسخ في عقل الطفل من أساسيات العقيدة وأركانها، وما يردده العقل من سلوكيات وقيم على الجسم (ثنائية العقل والبدن) وهو ما حدا بنا إلى صوغها في اتجاهين أساسيين يكمل أحدهما الآخر ويعين عليه وهما :

1. الهدف العقدي والخلقي: إن الحديث عن أدب الطفل منوط بتأصيل العقيدة الإسلامية والقيم الروحية في نفوس الأطفال من علم وعمل ومعاملة، وتقريب فكرة الألوهية إلى أذهانهم وعقولهم بصورة سهلة وبمبسطة، وتوجيههم إلى مبادئ الدين وتبصرهم بقيم التسامح والمودة بعيداً عن التشدد والجهامة والعبوس

وهنا يأتي دور المربي في تبيان المفاهيم العقدية لدى الطفل كترسيخ مفهوم الجنة والنار مثلا بأسلوب سهل وسليم ينأى عن التعقيد والغموض، ليتسنى له فهمها وتذوقها بالتشويق والمتعة ومن مثل ما يتعلمه الطفل في هذا المقام أيضا مسألة توحيد الربوبية: من خلال التأمل في خلق الله، والإجابة عن أسئلتهم الملحة عن وصفاته وقدراته، لذلك وجب على "المربي تربية روح المراقبة لله سبحانه وتعالى بترويض الولد على أن الله يراقبه ويراهن ويعلم سرّه ونجواه ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وترويضه على الإخلاص لله ربّ العالمين في جميع أعماله"¹⁹.

ومما هو قمين بالذكر، أن إيراد الأساس العقدي والخلقي لدى الطفل لا يتعلق بمسألة نصية، وإنما بأمر ديني عام، تكون تجليات اشتغاله حاضرة في سلوكه ووجدانه، ذلك "أن الفضائل الخلقية والسلوكية والوجدانية ثمرة من ثمرات الإيمان الراسخ والتنشئة الصحيحة ... فالوازع الديني اذا تأصل في ضمير الطفل والمراقبة الإلهية التي ترسخت في أعماق نفسه تجعل لديه حسن المراقبة لله عز وجل كل هذه الصفات أو العوامل تقف حائلا بين الطفل والصفات القبيحة"²⁰، كالبسّ والشتم والكذب والميوعة والانحلال.

2. الهدف العقلي والنفسي: من الثابت علما وعملا أن التربية النفسية للطفل تشكل الحجر الأساس في بناء شخصيته على أسس نفسية سليمة وثابتة، لاسيّما في السنوات الخمس الأولى من حياته فهي أهم مرحلة في حياة الفرد، لأن خبراتها تؤثر في مستقبل الفرد والمجتمع²¹، ولتوضيح الواقع النفسي للفرد عموما وأثر الخبرات الانفعالية وبخاصة خبرات الطفولة التي تترك أثارا باقيا في تكوين الشخصية، يذهب معلم التحليل النفسي سيجمون فرويد (1939/1856) إلى تقسيم الشخصية إلى ثلاث مقومات أساسية و أنظمة متصلة ببعضها البعض لا يمكن فصل أي جزء منها عن الآخر، وتتفاعل هذه الأنظمة فيما بينها لتكون معا الجهاز النفسي للإنسان وهي²²:

1. الهو: يولد الطفل مزودا به "وهو أكثر قوى الشخصية بدائية وهمجية ويتكون من كل ما هو موروث سيكولوجيا بما في ذلك الغرائز، وهو يمثل الجانب المظلم من الشخصية الذي لم تمتد له يد المجتمع بالتهذيب أو التحوير ولا يعترف بالقيم أو المعايير أو الأخلاقيات"²³، يسير وفقا لمبدأ اللذة بمعنى انه يسعى للإشباع المباشر ويصارع لتحقيق ذلك.

2. الأنا: ينشأ الأنا خلال مرحلة الرضاعة ثم ينفصل عن الهو كنتيجة للضغوطات التي يفرضها الواقع الاجتماعي على الفرد، فيعمل الأنا من الناحية الوظيفية كوسيط بين الواقع والرغبات²⁴، ويسعى إلى إشباع هذه الرغبات بطريقة مشروعة يرضى بها المجتمع ويتقبلها ولا يرفضها الأنا الأعلى، يحاول الأنا أن يعادل بين ميول الهو ورغباته المردودة من الأنا العليا والمجتمع وإذا أخفق في ذلك أصابه التوتر والقلق، فيحتجى إلى تنزيله وتخفيفه عن طريق ميكانزمات وحيل دفاعية لحل الصراع بين حاجات الهو ومتطلبات الواقع الحسي وقيم الأنا الأعلى.

3. الأنا الأعلى: (الضمير) المكون الثالث من مكونات الشخصية عند فرويد، يمثل ذاتية الشخص في هيئتها وصورتها المتزنة والحصيفة، بحيث لا تسيطر على سلوكه وأفعاله سوى المبادئ السامية والقيم الأخلاقية التي يكتسبها من مدرسته و"والديه عن طريق أساليب الثواب والعقاب، فكل ما يدينه الوالدين ويعاقبانه عليه ينزع إلى أن يستدخله في ضميره والذي يمثل أحد شقي نظام الأنا العلى"²⁵، تشغل الأنا العليا كسلطة كابسة

و وممانعة على الهو من جهة، وعلى الأنا من جهة أخرى عندما يُظهر تساهلا في تواصله مع الهو، فإذا تمكن الأنا أن يوفق بين رغبات الهو ومتطلبات الأنا الأعلى عاش الفرد سويا ومتزنا وأما إذا تغلبت ميول الفرد ورغباته أو أوامر ونواهي المجتمع على الشخصية أدى ذلك إلى اضطرابها.

وطبيعي أن يفضي هذا الطرح السيكلوجي في مقامه الأول، إلى دور الكاتب في اكساب الطفل القيم السلوكية و النفسية السوية وتوسيع مداركه ورؤاه، بتضمين نصوصه الأدبية الجوانب التربوية الصحيحة والمعارف اللازمة التي ترقى بمستوى الطفل العقلي والنفسي، كتحرير عقله من الخرافات والفتك والبدع وتعويد الجراءة الأدبية والشجاعة والثقة بالنفس وتأكيد الذات، وحب الخير للآخرين والانضباط عند الغضب ومجانبة ظاهرة الخجل و التردد في ملاقة الآخرين ومواجهتهم بأراء رزينة وأفكار رصينة، لأن الغاية في هذا الأدب ليس في الاهتمام بالجانب التعليمي أو المعرفي. وان كانت إحدى أهدافه. وانما في تلبية الحاجات النفسية التي يطلبها الطفل ويرغبها لنفسه، كرجته في الحب والعاطفة والمداعبة والممازحة بينه وبين أبواه وبينه وبين أفراد أسرته، ورجته إلى الشعور بالانتماء لمجتمعه ووطنه الذي تختزن فيه مقومات الانتماء والوجود والهوية، وإذا ما نظرنا بصورة أكثر واقعية لمراعاة هذا الجانب العاطفي والنفسي، الناتج عن الحاجة الأولى وهي الحب والعاطفة، نجد أن المنهج النفسي قد أثبت أن العقد والأمراض التي تصيب الفرد مرجعها نقص أو خلل في امداده بهذا الشعور في صباه.

فالعاطفة بهذا المنظور، هي جوهر الرغبات وعمادها، فهي "تشكل مساحة كبيرة في نفس الطفل الناشئ، وهي تكون نفسه وتبني شخصيته، فإن أخذها بشكل متوازن كان انسانا سويا في مستقبله وفي حياته كلها، وان أخذها بغير ذلك بالزيادة أو النقصان تشكلت لديه عقد لا يحمد عقباها"²⁶، فقد روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه كان أرحم الناس بالصبيان والعيال ومن مظاهر الرحمة والعطف أن يقبل الطفل فإن القبله لها دور ايجابي في تحريك مشاعر وعواطف الطفل وتشعره بالقرب الكبير منه وتواضعه²⁷ وكما تشغل هذه الحاجات الهامة القاعدة الأساس من نشاط الأطفال العاطفي والنفسي، فإنها تشغل - في الوقت نفسه - خيال الطفل برمته، فالخيال يسهم إلى حد كبير في تحريك مشاعر الطفل وأحاسيسه وإذكاء فاعلياته العقلية وتقويتها كتنمية الذاكرة والإبداع والتخيّل واختزان المعلومات وإطالة أمداءها، كما يتيح له فرص التعبير والتفاعل، ويمنحه فضاء ثقافي خاص يحلق فيه ويتنقل بين أرجائه من دون الزام أو اكراه²⁸

وفي ضوء هذه المعطيات والمقدمات التي تقرّ بدور العاطفة في ضبط سلوك الطفل، يتبين لنا أن العاطفة الإيجابية لها أثر ملموس في تنمية خيال الطفل وتثبيت معارفه، وتغذية قدراته التأملية والإبداعية فهي تشكل قدرة تحفيزية للطفل قد يحقق بها انجازا متميزا وسلوكا مرغوبا فيه، يؤدي بالضرورة إلى الاستمرار في تحقيق مزيد من الإبداع والمشاركة، ولهذا وجب "الاهتمام بكل ما يتصل بحاجاته والسعي الحثيث لتحقيق توازن فعلي بين عواطفه وسلوكه من أجل اعداده في مواجهة المستقبل متفاعلا معززا بالثقة مؤمنا بقيم المحبة والسلام وأهمية تحقيقها بين أفراد الأسرة البشرية"²⁹، أما العاطفة السلبية المتمثلة في التهديد والقسوة المبالغ فيها تجعل الطفل يخشى الوقوع في الخطأ حتى يتجنب العقوبة، ومن الناحية العملية فإن

العاطفة السلبية لا تحفز الطفل إلى الإبداع وتطلعه إلى الأفاق البعيدة، ولا تدفع به للاندماج في المجتمع الذي يعيش فيه خوفاً من الوقوع في الخطأ وانزال العقاب عليه.

من الملاحظ على النفس البشرية عامة، أنها في مرحلة بنائها تخضع لهذا النوع من التهديد والتخويف لتحقيق الطاعة والإذعان للوالدين، فقد يكون هذا السلوك مفيداً وحافزاً قوياً لتقويم سلوك الطفل ولكن قد تكون عواقبه وخيمة على نمو الطفل في جميع النواحي، بدرجة لا يمكنه التفاعل مع واجباته وحقوقه بطريقة إيجابية فتتمول لديه انفعالات سلبية وصراعات نفسية غير ملائمة لمحيطة وعالمه.

فالخوف من الفشل في الدراسة مثلاً، يؤدي إلى سلوك معاكس غير مرغوب فيه من الناحية السيكولوجية للناشئ، نتيجة استعمال الآباء لوسيلة العقاب (اللفظية أو الجسدية) وإذا ما بحثنا عن هذه الظاهرة في واقعنا العربي نجده مترعاً بنماذج كثيرة لبعض الأفراد المغتاضين الذين تولدت لديهم رغبة عنيفة في الانتقام والكراهية اتجاه الآخرين، لذا يجب على المربين بشكل عام أن يأخذوا بقواعد التنشئة الصحيحة والتصرف الحميد في ممارسة آلية الثواب والعقاب لتأديب الطفل وتعليمه، علماً "أن الغرض من العقوبة إنما هو الإرشاد والإصلاح، لا الانتقام والتشفي ولهذا ينبغي أن يراعي طبيعة الطفل ومزاجه قبل الإقدام على معاقبته، ويشجع على أن يشترك بنفسه في تفهم وإصلاح الخطأ الذي أخطأه، وتغفر أخطأه وهفواته بعد إصلاحها"³⁰.

إن تفاعل الأهداف المذكورة سلفاً فيما بينها، تحدد بوضوح شخصية الطفل وأسسها على ما ستكون عليه في المستقبل العلمي والثقافي، إذ يعمل الكاتب جاهداً على اكساب الطفل قيماً واتجاهات تكون في مجموعها أساساً متيناً في نموه العقلي ومواقفه السلوكية الاجتماعية، وفي صياغة نظريته الخاصة للحياة فالمعطيات العلمية والثقافية التي تقدم للطفل لا تأتي بالفطرة أو السليقة، وإنما تتكون بالتعلم والاكساب فهي "خليط مما يرثه من أبويه وأسرته، وما يصله من عادات وتقاليد، وما يكتسبه من معرفة وعلم وما يتأثر به من فنون وما يمارسه منها، وما يعتقد فيه ويؤمن به وما يتصف به من خلق وما تتميز به شخصيته من ملامح وكل ما يسود في مجتمعه من أفكار وآراء وقوانين، وما يشيع فيه من ثقافة عامة"³¹ شريطة أن يكون هذا الخليط الثقافي ذات صلة وثقى بالأهداف العقيدية، بل تنبثق منها ابتداءً، لأنها تمثل صفات المجتمع المسلم وخصائصه وأخلاقياته التي لا يمكن التخلي عنها³².

وعلى هذا الأساس، فإن الغرض الأساسي الذي يجب أن يضعه الكاتب نصب عينيه في تقديمه للأشكال الأدبية بمختلف أنواعها هو تقديره للبعد السوسولوجي للطفل، فهو يتعامل مع أدب الطفل من وجهة تربوية أخلاقية لا جمالية، بحيث يدعو الطفل إلى تمثل القيم السامية في نشاطه التربوي، ويكسبه الدافعية لأن يكون قادراً على استيعاب المعارف والمعلومات سواء منها الحقائق العلمية في مجال المعرفة العامة وما يرتبط بالتحصيل المدرسي، أو ما يتصل بالقيم الثقافية الاجتماعية لمجتمعه من عادات وأعراف اجتماعية، ومن هنا نرى أن الغاية الأخلاقية تظل مطلباً أساسياً حاضراً في وعينا، نحن المربين بالمهمة التي ينبغي أن يكون عليها أديب الطفل إزاء مهامه التربوية، بوصفه العنصر الفعّال والأساسي في العملية التعليمية على اختلاف أشكالها وتنوع مضامينها.

وحسبنا أن نجد ميدانا مناسباً لأدب الأطفال لا يكون أنفع من ميدان القصة، فهي تحتل عندهم المقام الأول لما تحمله من عوامل التشويق والمتعة والجاذبية، وهي من أكثر الوسائل التعليمية في انماء وعي الطفل على القراءة والتعلم وتثبيت معارفه ومنحه الفرص الكفيلة بالتعود عليها، كما أنها تجسد مضمون التنشئة الاجتماعية في عالمنا العربي والإسلامي، وما يعيننا في ذلك القصة الدينية التي تعد ملاك الأمر كله وسنامه في أدب الطفل، باعتبارها أداة تربوية فعالة ذات أثر جليّ وواضح في تنشئة الطفل وتربيته تتجلى أهميتها في تنمية ذوقه الأدبي تبعاً لقدرات المتعلم، وزيادة ثروته اللغوية وقدرته على التعبير إذا طلب منه إعادة سرد قصة ما أو إعادة أجزاء منها³³، لكن جمالية تلقي الطفل لهذه القدرات الأدبية والخبرات المعرفية لا تتأتى إلا بعد طول دربة ومران وممارسة .

لقد بات جلياً أن للقصة دور بارز في تنشئة الطفل وتثقيفه، فهي تغذي وجدانه بالقيم الصالحة وتقوّم سلوكه بالقُدوة الحسنة، وتساهم في بناء شخصيته الأدبية والنفسية والاجتماعية، "وفي تزويده بثروة لغوية يستخدمها في فهم ما يقرأ فيما بعد، كما أن للقصة خاصة في المراحل الأولى للطفولة دوراً مهماً من حيث معالجتها لبعض المشكلات التي قد يعاني منها مثل مشكلة تكييفه مع العالم الذي يعيش فيه أو أنها تمنح الطفل فرصة لكي ينفس عن ما يشعر به من رغبات مكبوتة في داخله ولا يجد سبيلاً للتنفيس عنها بسبب عوامل عديدة"³⁴.

ومن المعلوم أن الاختيار الجيد للنصوص القصصية يلعب دوراً مهماً في توجيه سلوك الطفل نحو المثل العليا وفي شد انتباهه وإعمال عقله وفكره، وهذا ما يتضح مع القصص الدينية التي ألفيناها قمة الأدب وسحر البيان قرآناً وسنة، بحيث طغت مضامينها على باقي القصص الأخرى (الخيالية والعلمية والفكاهية والمترجمة وقصص المغامرات والأساطير) ومرد ذلك "أن أدب الطفل قائم على أسس إسلامية وعلمية سليمة يلعب دوراً كبيراً في خلق التوازن النفسي لدى الطفل ويحميه من العلل النفسية الكثيرة أو تخفيف ما ينتاب الطفل منها بل علاجه الحاسم"³⁵، ولا غرو أن اتباع القصص الدينية لها غايات نبيلة وأهدافاً تربوية في حياة الطفل المستقبلية، لأنها أكثر القصص تشخيصة للمواقف الإنسانية والاجتماعية كالسعي إلى الخير ونبذ الشراداء الرضى والقناعة ودرء الجشع والطمع، كما تعزز القصة الدينية علاقة الطفل بمجتمعه من حيث قضاياه وعاداته وطبائعه وأنماطه فتعني معرفته بحاضره وماضيه وتشرئب به إلى المستقبل .

إذن لا مناص من السعي في تربية الناشئة بالقصص القرآنية والدينية التي تتعامل مع النفس البشرية في واقعيتها الكاملة فهي قصص هادفة واقعية مبرأة من التحريف والتزييف والتزويد، تثبت الواقع المسرود وتتطابق مضامينها مع ما جاء في القرآن الكريم والأحاديث والسيرة النبوية، فأفاقها رحبة ومجالاتها فصيحة وأهدافها سامية، تجسد المبادئ الأخلاقية التي دعا إليها الإسلام³⁶، وتحقق الهدف التربوي من عرضها، وبئس القصص التي لا ينجم عنها إلا المغامرات والأساطير الخرافية التي تتعارض في عقائدها تعارضاً مباشراً مع العقيدة الإسلامية، وما القوالب التي تنتظم فيها الأساطير القديمة إلا أعراف وتقاليد اجتماعية أشادت ببطولات وخزعبلات تسبك في قوالب خرافية جافة أشد ما يكون الجفاف، وهي في الوقت ذاته قصص تكشف عن السطو والاعتداء على الآخرين وسلب حقوقهم .

فإقرارنا بهذه الحقيقة المسلّم بها، انما هو تأكيد على البراءة اللازمة للطفل فهو سريع التقبل لمثل هذه الأساطير التي تعتمد على أشكال أخاذة وصور براقية، لذلك لابد من توجيه الطفل الوجهة الصحيحة وصقل خياله بالتدقيق والمراجعة والحرص على تجنب الخطأ، لأن "قدرات الطفل العقلية والوجدانية والنفسية لا تجعله قادرا على استنباط الحلول، واتخاذ المواقف الواضحة ولذا فإن من الضروري الحرص على الإيحاء للطفل بسلوك ما أو مشاعر معينة"³⁷.

ولعلّ النموذج الذي سنرصده عن القصص الدينية، يتضح فيه المغزى من القول كلّ، ففي قصة سيدنا يونس عليه السلام تتجلى طاعة الله والامتثال لأوامره، والصبر على المكاره وعدم التخلي عن مهمة الإشراف المسندة لأي شخص في حياته، وقد جاء فيها: "أن الله تعالى أرسل يونس عليه السلام نبياً إلى قومه يدعوهم إلى ترك الأصنام وعبادة الله الواحد الأحد دون أن يشركوا به شيئاً، موضحاً لهم أنها لن تجدي بهم نفعا ولن تلحق بهم ضرراً، وأنذرهم بعد ذلك بعذاب سيحل بهم، ان لم يأخذوا بهديده ولما أنف منهم تركهم مغاضبا يائسا من إيمانهم فخرج من قريته"³⁸.

وتمضي القصة في تتبع رحلة النبي يونس عليه السلام وغضبه من قومه الذين حلّ بهم العذاب من بعد خروجه من قريته، ووقع بهم كما وقع بالأمم التي سبقتهم من عاد و ثمود، فتابوا وصدق إيمانهم تقول القصة: "أن يونس عليه السلام فقد ركب في سفينة، وما إن ابتعد عن الشاطئ هاجت الامواج وعصفت بها الأعاصير، فأدرك الركاب أن سوء هذا المصير سببه عصيان أحدهم، فاقترعوا على إلقاء العاصي في البحر وكرّروا القرعة ثلاث مرات إلى ان أصابت يونس، فألقوه في البحر فلتقمه الحوت دون أن يخدش جلده، علم يونس أنه أخطأ إذ ترك قومه قبل أن يستخير ربه في الخروج ويأذن له في الهجرة"³⁹.

وتصف القصة مناجاة العبد لربه وازهار خشوعه وعبادته، واستجابة الله عز وجل فيما دعاه اليه عبده فتقول: فنأدى ربه وهو في بطن الحوت، فاستجاب الله لدعائه وحفظه في بطن الحوت من الهشم أو الهضم وأوحى الله إلى الحوت في الماء إلقائه في العراء، فألقاه الحوت على الشاطئ هزيلا سقيما، فكان من رحمة ربه به أن أنبت عليه شجرة من يقطين يستظل بورقها ويطعم من شجرها، إلى أن قوي أمره الله بعد ذلك أن يعود إلى بلده وموطن عشيرته نظرا لكونهم قد آمنوا بالله ونبذوا الأوثان⁴⁰.

وعلى هذا النحو من القصص التي تحتفي بأسلوب سردي سهل ويسير، تتيح للطفل التأني والتأمل جلياً في الأحداث التفصيلية المتعلقة بالقصة وتخيل وقائعها، كأمر يونس وهو في بطن الحوت؟، وأمر الحوت الذي لم يخدش له لحما ولم يكسر له عظما؟، لذا يشترط في القصة الإيجاز وعدم الإكثار منها حتى لا يقع الطفل في تردد فيضيع عنه الخط الرئيس، ذلك "أن النص الأدبي الذي يجمع بين الإيجاز والدلالة يكون عميق المبني والمغزى، ويفهمه الأطفال لما فيه من التركيز وقرب تناول من أقصر طريق"⁴¹ وحتى تتحقق جمالية التلقي لدى الطفل على الكاتب أن يتجنب غريب اللفظ وتعقيد الأسلوب وأن يتخير من لذيذ اللفظ ما يثير المعاني الحسية دون مغالاة أو اسراف في تفاصيل القصة⁴²، وعندما نُقر بهذا الإلزام، فإننا نعلم أن لغة القصة المحكية ذات الألفاظ الصعبة والغريبة تعيق قدرة الطفل على الاستيعاب والتلقي، فيغدو عاجزا عن متابعتها كما تعطل انسيابية التمثيل والتخيّل وتورثه الحيرة والتردد وتوقعه في الغموض⁴³.

ومما تقدم ذكره، فإن للقصص القرآنية بعد تربوي ينأى عن الخيال والريب والتكهنات، فهي تشرح للطفل أمور دينه ودينه وتظهر أثر الإيمان في نفسه وسلوكياته، وهذا ما يدفعنا إلى القول بتأليف قصص البطولات الوطنية والدينية، لأنها تربط الصلة بين الماضي والحاضر، وتوقظ الإحساس والشعور بالتقدير والتقليد والرغبة في المنافسة والمنافحة اللذين هما مصدر الإلهام في مرحلة الطفولة.

هوامش الدراسة:

1. أحمد زلط جلال، أدب الطفل العربي، دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، دار الوفاء مصر الطبعة الثانية، 1998.
2. أحمد زلط جلال، أدب الأطفال بين أحمد شوقي وجمال عثمان.
3. سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال، قراءات نظرية نماذج تطبيقية دار المسيرة للنشر الأردن، الطبعة الثانية 2009.
4. عمر الأسعد، أدب الأطفال، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان 2012.
5. أحمد زلط، الاتجاهات الحديثة لأدب الطفل، هبة النيل العربية للنشر والتوزيع، 2009.
6. نجيب الكيلاني، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي القاهرة.
8. الهيتي هادي عثمان، أدب الطفل فلسفته وفنونه ووسائله، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1986م.
9. حسن شحاتة، مفاهيم جديدة لتطوير التعليم في الوطن العربي، مكتبة الدار العربي للكتاب، مصر الطبعة 1/2001.
10. حسن شحاتة، أدب الطفل العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الثانية، 1992.
11. محمد فؤاد، الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، دار الفكر الأردن، الطبعة 1/2014.
12. محسن ناصر الكنانى 'سحر القصة والحكاية'، بحث عن النسخ الصاعد في نصوص حكاية ونصوص قصصية للأطفال، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا.
13. نورة بنت عبد الله الهزاني، المرأة العربية بين الماضي والحاضر، دار أسامة للنشر والتوزيع الأردن الطبعة الأولى 2014.
14. فيصل عباس، التحليل النفسي والاتجاهات الفرويدية، المقاربة العيادية، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى 1996 م.
15. سهير كامل أحمد، سيكولوجية الشخصية.
16. مجلة الرافد، دار الثقافة والإعلام، الشارقة 2014.
17. جمال عبد الرحمن، أطفال المسلمين كيف رباهم النبي الأمين.
18. عبد التواب يوسف، تنمية ثقافة الطفل، دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى 2002.
19. محمد دياب مفتاح، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، الدار الدولية للنشر والتوزيع، مصر: 1995.
20. نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة مصر، الطبعة الرابعة.
21. وهبة الزحيلي، القصة القرآنية هداية وبيان، دار الخير للطباعة والنشر، دمشق، سوريا: 1992.
22. عبد العزيز عبد المجيد، القصة في التربية، دار المعارف القاهرة.

¹. أحمد زلط جلال، أدب الطفل العربي، دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، دار الوفاء مصر الطبعة الثانية، 1998 ص 9

². أحمد زلط جلال، أدب الأطفال بين أحمد شوقي وجمال عثمان، ص 94

³. المرجع نفسه، ص 102

⁴. سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال، قراءات نظرية نماذج تطبيقية دار المسيرة للنشر الأردن الطبعة الثانية 2009، ص 124.

⁵. عمر الأسعد، أدب الأطفال، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان: 2012، ص 68.

⁶. أحمد زلط، الاتجاهات الحديثة لأدب الطفل، هبة النيل العربية للنشر والتوزيع: 2009، ص 19

⁷. نجيب الكيلاني، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي القاهرة، ص 54.

- ⁸ . أحمد زلط، أدب الأطفال بين أحمد شوقي وجلال عثمان، ص 14.
- ⁹ . المرجع نفسه، ص 16.
- ³ . الهيتي هادي عثمان، أدب الطفل فلسفته وفنونه ووسائله، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1986م، ص 85.
- ¹¹ . حسن شحاتة، مفاهيم جديدة لتطوير التعليم في الوطن العربي، مكتبة الدار العربي للكتاب، مصر الطبعة 1/2001، ص 87.
- ¹² . حسن شحاتة، أدب الطفل العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الثانية، 1992، ص 324.
- ¹³ . محمد فؤاد . الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، دار الفكر الأردن، الطبعة 1/2014، ص 168.
- ¹⁴ . أحمد زلط، أدب الطفل العربي في دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، ص 201.
- ¹⁵ . حسن شحاتة، مفاهيم جديدة لتطوير التعليم في الوطن العربي، ص 96.
- ¹⁶ . محسن ناصر الكنانى 'سحر القصة والحكاية'، بحث عن النسخ الصاعد في نصوص حكاية ونصوص قصصية للأطفال، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ص 17.
- ¹⁷ . أحمد زلط، أدب الطفل العربي، ص 70.
- ¹⁸ . عمر الأسعد، أدب الأطفال، ص 71.
- ¹⁹ . نورة بنت عبد الله الهزاني، المرأة العربية بين الماضي والحاضر، دار أسامة للنشر والتوزيع الأردن، الطبعة الأولى 2014، ص 95.
- ²⁰ . المرجع نفسه، ص 96، نقلا عن عبد الله علوان، تربية الأولاد في الإسلام، الجزء الأول.
- ²¹ . فيصل عباس، التحليل النفسي والاتجاهات الفرويدية، المقاربة العيادية، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى 1996 م ص 5.
- ²² . الشخصية أحمد، سيكولوجية كامل سهير، ص 3.
- ²³ . المرجع نفسه.
- ²⁴ . المرجع نفسه، ص 33.
- ²⁵ . المرجع نفسه، ص 38.
- ²⁶ . نورة بنت عبد الله، المرجع نفسه، ص 98.
- ²⁷ . المرجع نفسه.
- ²⁸ . مجلة الراصد، دار الثقافة والإعلام، الشارقة 2014، ص 151/150.
- ²⁹ . المرجع نفسه، ص 151.
- ¹ . عبد التواب يوسف، تنمية ثقافة الطفل، دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى 2002، ص 26.
- ² . جمال عبد الرحمن، أطفال المسلمين كيف رباهم النبي الأمين، ص 141.
- ³² . عمر الأسعد، أدب الأطفال، ص 72.
- ³³ . المرجع نفسه، ص 93.
- ³⁴ . محمد دياب مفتاح، مقدمة في ثقافة وأدب الطفل، الدار الدولية للنشر والتوزيع، مصر 1995، ص 145.
- ³⁵ . نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة مصر، الطبعة الرابعة، ص 5.
- ³⁶ . عمر الأسعد، المرجع نفسه، ص 99.
- ³⁷ . المرجع نفسه، ص 99.
- ³⁸ . وهبة الزحيلي، القصة القرآنية هداية وبيان، دار الخير للطباعة والنشر، دمشق، سوريا: 1992، ص: 17.
- ³⁹ . المرجع نفسه.
- ⁴⁰ . وهبة الزحيلي، المرجع نفسه، ص 8.
- ⁴¹ . أحمد زلط، أدب الأطفال بين أحمد شوقي وجلال عثمان، ص 10.
- ⁴² . عبد العزيز عبد المجيد، القصة في التربية، دار المعارف القاهرة، ص 37.
- ¹ . نجيب الكيلاني، المرجع نفسه، ص 60.